Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Alienation, Self-Dissociation and Identity in Mary Shelley's Frankenstein and Franz Kafka's Metamorphosis: A Comparative Critical Study

Saadoon Hameed Salih
Department of Arabic Language / Faculty of Education\ Germian University - Kalar, Sulaymaniyah - Iraq

Article information

Received : 9/1/2025
Revised : 15/1/2025
Accepted : 21/1/2025
Published 1/6/2025

Keywords
Frankenstein,
The Metamorphosis,
Alienation, Identity, Self

Correspondence:
Saadoon Hameed Salih
saadoon.hameed@garmian.edu.krd

Abstract

This study examines the state of alienation, self-dissociation and the quest for self and identity affirmation in the character of 'the transformed individual' as depicted in the novels *Frankenstein* by Mary Shelley and *The Metamorphosis* by Franz Kafka. Through a comparative critical analysis, the researcher attempts to show the importance of the authentic self and human identity in the character of 'the transformed individual' in the two novels for the reader. The study argues that their loss poses a great threat to society, resulting in a state of alienation, loneliness and psychological disturbance in 'the transformed individual'. The researcher also discusses in this study the critical vision in forming identity and self and searching for them in the two novels.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاغتراب وانسلاخ الذات والهُويّة بين روايتي فرانكنشتاين لماري شيلي والمسخ لفرانز كافكا دراسة نقدية موازنة

سعدون حميد صالح

قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة كرميان - السليمانية ، العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٥/١/٩

تاريخ المراجعة : ٢٠٢٥/١/١٥

تاريخ القبول : ٢٠٢٥/١/٢١

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٦/١

الكلمات المفتاحية :

فرانكشتاين، المسخ، الاغتراب، الهوية، الذات

معلومات الاتصال

د.سعدون حميد صالح

saadoon.hameed@garmian.edu.krd

الملخص

يتطرّق الباحث في هذه الدراسة إلى حالتي الاغتراب وانسلاخ الذات والهُوية ومحاولة إثباتهما لدى شخصية (المسخ) بين روايتي فرانكنشتاين لماري شيلي ورواية المسخ لفرانز كافكا في ضوء دراسة نقدية موازنة. إذ يحاول الباحث أن يُبين في الروايتينِ أهمية الذات الأصيلة، والهُوية الإنسانية عند شخصية (المسخ) للقارئ، وأنّ انسلاخهما يشكل خطورة كبيرة على المجتمع، إذ ينتج عنه حالة الاغتراب والوحدة واضطراب الحالة النفسية لدى المسخ. كما يناقش الباحث أيضًا في هذه الدراسة الرؤية النقدية في تشكيل الهُوية والذات والبحث عنهما في الروايتين .

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مازال الدرس النقدي في عملية تنقيب عن الذات وأسرارها وتجلياتها،إذ تبقى الدراسات النقدية تسعى إلى معالجتها والإفادة من الطروحات النقدية القديمة، فضلاً عن الدراسات الحديثة من بحوث، ورسائل جامعية، وأطاريح؛ لاشتراك هذا الموضوع مع العلوم الأخرى،منها علم الاجتماع، والفلسفة، والفكر وغيرها .

فلم تتوقف الدراسات وإنّما بقت في حركة بحثية ، ودائمًا ما نجد تقاربه مع مصطلح الهُوية؛ لكون الذات تبحث عن إثبات هُويتها، ومعرفة انتمائها ووجودها؛ لأنّها كثيرة الأسئلة في هذا الوجود وربما تعرّضها بين الحين والآخر

إلى حملة تهميش، أو إنكار تسعى إلى إثبات مركزيتها والتعريف بها ؛ لذا ارتأينا في هذه الدراسة التطرق إلى إثبات الذات والهُوية فاخترت أكثر من رواية لأوازن بينهما موازنة نقدية يدخل فيها سر الموت والحياة. وفيها نقف عند عالم الخيال والأدب الاستيهامي والفانتازيا، و عالم المسخ أيْ نغامر فيهما مغامرة علمية لعلّنا نصل إلى عالم الحقيقة التي نبحث عنها، ونثبت الذات والهُوية بعد هذه المغامرة . فنتيجة لانسلاخ الذات والهُوية الإنسانية ظهرت حالة من الاغتراب النفسي لدى المسخ في الروايتين . ومن أجل الوصول إلى تلك الغاية بدأنا بانسلاخ الذات والهُوية، ومن ثم الاغتراب منتهيًا بالبحث عن الذات والهوية ؛ لذلك اقتضت مادة البحث إلى عدم تقسيمه إلى مباحث ومطالب .

ختامًا نرجو أنْ نكون قد وفقنا في عرض المادة العلمية، وتقديمها للقارئ لعلّها ترفد المكتبة النقدية . ومن الله التوفيق .

نبذة عن رواية فرانكنشتاين لماري شيلي

هذه الرواية هي رواية خليطة بالأحداث الرومانسية والقتل والرعب والدموية ، وهي من روايات الخيال العلمي والغرائبي وكان لها تأثير في القرّاء، إذ تتضمن مغامرات علمية تجسد الرعب والخوف والإثارة والتشويق عن طريق صناعة إنسان من أشلاء جثث الموتى في القبور والمستشفيات ..

تدور أحداث هذه الرواية حول شابٍ يُدعى فيكتور فرانكنشتاين إذ يدرس علم الطب ،ويبحث عن اكتشاف جديد لم يسبقه أحد، وأكثر ما كان يشغل ذهنه هو فكرة موت الإنسان وعودته إلى الحياة عن طريق اهتمامه بدراسة جسم الإنسان، وتفاصيل أعضائه من دون خوف وتردد ، إذ يقول : " لم تبد الأمور التي قد تزعج الآخرين مزعجة لي على الإطلاق. ولم أرتعب من الأشباح أو العمل في وقت متأخر وسط القبور. كنت أمضي الساعات في القبور وسط الجثث، أراقب كل مرحلة من مراحل التغيير التي تمر بها الجثث . وأذهلتني الفروق بين الحياة والموت ، وكنت ألاحظ كل فرق منهما ".(شيلي ، ٢٠١٢ : ١٩) .

من هنا تطورت أحلام فرانكنشتاين ليصنع إنسانًا وذلك عن طريق جمع أعضاء وأشلاء الجثث في المستشفيات والقبور في جثة واحدة، حتى صنع مسخه، إذ قالَ: " لقد قضيت عامين أصنع هذا المسخ والآن بعد أن انتهيت تلاشت روعة حلمي كما تلاشى ضوء شمعتي، امتلأ قلبي بالرعب والاشمئزاز، ولم أستطع تحمل النظر إليه فاندفعت خارج معملي وألقيت بنفسي في فراشي ". (شيلي ، ٢٠١٢ : ٢٣) .

بعدما اكتمل من صناعة مسخه فزع، وندم من فعلته وهرب منه؛ لأنّ شكله كان مخيفًا وقبيحًا.

تتوالى أحداث الرواية وتنقل الروائية لنا انتقام المسخ من صانعه فرانكنشتاين بعدما رفض أنْ يصنع له شريكًا أو زوجة، وقام بقتل أخيه الأصغر ويليام واتهمت مربيته ثم سجنت، وقتل صديق عمره هنري وأُتهم فرانكنشتاين وسُجن بسببه، ثم قتل زوجته اليزابيث ليلة زفافه ايضًا. وأخيرًا قرر فرانكنشتاين بالثأر منه حتى وصل إلى القطب الشمالي وساءت حالته وانقذه البحار والتون ورجاله، ولكنّه فارق الحياة فبكى المسخ وحزن عليه وقال متألمًا : " الوداع يا فرانكنشتاين، الوداع ! يمكنك أن تصدقني الآن : سأحفظ وعدي هذه المرة ، سأترك عالم الأحياء إلى الأبد ".(شيلي ، ٢٠١٢ : ٧٧) . ثم هرب واختفى بين الأمواج . وانتهت الرواية بموت فرانكنشتاين وانتحار المسخ . فالرواية مليئة بأحداث القتل والعنف والرعب وكانت أحداثها مزيجًا بين الواقع والخيال العلمي العجائبي .

نبذة عن رواية المسخ لفرانز كافكا

أما رواية المسخ لفرانز كافكا فهي الأخرى لا تقل أهمية عن رواية فرانكنشتاين لما تجسده من عالم الخيال والفانتازيا، واغتراب في العالم الرأسمالي الذي كان لايرحم الإنسان الكادح والفقير في المجتمع. فرواية المسخ، أو المتحوّل وهي رواية عبثية من عالم الخيال وتتسم بصبغة الغرائبية والعجائبية. إذ تدور أحداثها حول شاب يُدعى (جريجور سامسا) يكافح من أجل توفير المال لعائلته وسداد ديونها، ولتأمين حياة كريمة لأسرته. وكان يعمل مندوبًا، أو بائعًا متجولًا لدى إحدى الشركات التسويقية التجارية . وتبدأ الرواية بتحول الشاب جريجور سامسا ذات صباح إلى حشرة كبيرة الحجم وهائلة بعد ليلة مليئة بالأفكار والتقلبات واضطرابات داخلية وشكوى من طبيعة عمله. إذ بدأت بعبارة " ذات صباح أفاق جريجور سامسا من أحلام مزعجة ليجد نفسه وقد تحوّل في فراشه إلى حشرة رهيبة على ظهر صلب كالدرع ، فلما رفع رأسه قليلاً رأى بطنه بنية اللون وقد انقسمت إلى شبه أقواس صلبة ، ومن فوق قمتها صار الغطاء ينزلق تمامًا، دون أن يستطيع منع ذلك. وعلى النقيض من باقي جسده، كانت سيقانه دقيقةً بائسة تزغلل عينيه، فداهمه خاطر : " ماذا جرى لي ؟" . لم يكن هذا حلمًا ، فها هي غرفته ، غرفة آدمية صغيرة للغاية... انجذب نظر جريجور نحو النافذة ، فرى جوًا عابسًا ، وسمع قطر مطرٍ يخبط إطار النافذة، فداهمه الاكتئاب، فخطر بباله : "ماذا لو واصلتُ نومي فنسيتُ كلَ هذا العبث! " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٥).

من هنا ينطلق كافكا في سبر أحداث روايته بما يمتلكه من عالم الخيال وغرائبية المشهد ليضفي على تلك الأحداث والصراعات الداخلية صبغة من واقعه الاجتماعي .

وبعد تغير جسمه وصوته يبدأ معاناة جريجور سامسا لعدم قدرته على التواصل مع أسرته،إذ يحاول إثبات ذاته وهويته مرة أخرى في عمله وعند أسرته، ولكنه يفشل في ذلك . وكانت أخته جريتا تقوم برعايته، وتقديم الطعام له وتنظيف غرفته يوميًا .إلاّ أن في نهاية الرواية قررت الأسرة التخلّي عنه؛ لأنّه صار عبئًا ثقيلاً لا يُتحمل . ولما سمع المسخ (جريجور) كلام أسرته عن نيتهم للخلاص منه قام بمعاقبة نفسه بتجويعها حتَّى الموت.

بعد موته، شعرت الأسرة بالارتياح والفرح، لأنَّها تخلَّصت من هذا العبء الثقيل، حتى أنهم قرروا الخروج إلى نزهة بمناسبة خلاصهم من المسخ. وقد صوّر لنا كافكا في روايته مشاعر أسرته وتعاملهم اتجاهه طوال الرواية ..

وقد نُسبت رواية المسخ لكافكا إلى كثير من المدارس الأدبية والاتّجاهات النقدية المتعددة نظرًا لسماتها، كالعبثية والعدميّة والوجودية والواقعية السحرية والسريالية . كما أنَّ سمات المدرسة الكافكاوية ظهرت في هذه المدارس جميعها، إذ كانت تسلّط الضوء على فكرة تفكُّك العلاقات الإنسانية والشعور بتأنيب الضمير والذنب لدى الإنسان، والقلق والخوف والعزلة والاغتراب ومن ثم انسلاخ الذات والهُوية . (العنزي، ٢٠٢٣ : ٢٤٨) .

وعليه جاء البحث على ثلاثة محاور :

أولاً / مفهوم الذات والهُوية وانسلاخهما عند المسخ في الروايتيين

يعد الذات بصورة عامة من أهم الصور وأكثرها حضورًا في الدراسات السردية، لأنه يُعبر بصدق عن صميم كوامن الإنسان، بل حقيقته، وفكره، وتجاربه، وماضيه وحاضره ومستقبله.(خمار، ٢٠٠٠ : ٥٦) .

إذاً فإن مفهوم الذات بشكل عام هو تقييم الشخص لنفسه بوساطة العمليات التأملية لقدراته واتجاهاته ، نتيجة لمجموعة من الحالات الشعورية سواء كانت ظاهرة أم مكبوتة ناتجة عن وعي الفرد، وتفكيره حتى تبلغ ذروتها ، إذ تصبح قوة موجهة لسلوكه يستدل عنها بوساطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة معينة . (لابين، ١٩٨١ : ١٧–١٨).

أما الهُوية فأوسع من الذات، فهي أوسع بكثير مما ورد في التعريفات اللغوية والفلسفية والقانونية وغيرها إذ " يبقى هناك عالم الإنسان الداخلي وما ينطوي عليه من مشاعر وأفكار وعواطف وتجارب في علاقته بعالمه الخارجي، وما يزخر به من تفاعلات مع بيئته الطبيعية، وما يحكمه من علاقات متشابكة مع محيطه البشري، وكذا عوامل الوراثة المنتقلة إليه عبر الأجيال، التي يكون بدورها تأثيرها البالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية ". (منور ، ٢٠٢١ : ١٧) . وقد اتسع مفهوم الهُويّة مع مرور الزمن وسمي بمسميات أخرى لها نفس المعنى أو تقترب منه اقترابًا شديدًا ، مثل : الشخصية والكينونة والذات ، ليكون مجالاً واسعًا وحقلاً خصبًا للدراسات النفسية والاجتماعية والأنتروبولوجية وغيرها من مجالات البحث العلمي (منور ، ٢٠٢١ : ١٨) .

والهُويّة الإنسانية بشكل عام تتكون من مجموعة صفات كالنفسية والجسدية والاجتماعية المتكاملة في دينامية وانتظام ، والمنسجمة مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتبادل الشعور والعواطف مع الآخرين بشكل طبيعي (منور ، ٢٠٢١ : ١٩) .

وجدير بالذكر أنّ الهُوية بوصفها مفردة يُراد بها الوجود أو الكيان الذي يحقق للفرد استقلاله في هذا الكون بوصفه إنسانًا معترفًا به اجتماعيًا وثقافيًا داخل منظومة حياتية وانسانية ..

إذًا فانتماء الفرد إلى هُويته الإنسانية يعتمد على عناصر ومكونات أساسية، منها اللغة والدين والفكر واللون والكيان والوطن ... وعليه فالهُوية هي الأساس لتحديد قيمة الإنسان في المجتمع داخل منظومة حياته وبيئته .

ومن هنا ينطلق الباحث ليبين انسلاخ الذات والهُوية لدى المسخ في الروايتين، إذ تبدأ مرحلة انسلاخ

الذات والهُوية في رواية فرانكنشتاين عند المسخ بعدما قضى فرانكنشتاين عامين في جمع أشلاء الموتى

في القبور والمستشفيات وصناعة المسخ منها، إذ " يفتح عينين صفراوين كسولتين . وخرج من فمه نفس . وتحركت ذراعاه وساقاه . لقد دبت فيه الحياة ... ولم أستطع تحمل النظر إليه، فاندفعت خارج معملي وألقيت بنفسي في فراشي ... وعندما استيقضت من نومي وأنا أتصبب عرقًا بغزارة، كان المسخ يقف فوق رأسي! أصدر ضوضاء، ربما كانت محاولة منه أن يتحدث . ثم رفع يده العملاقة ليمسكني لكنني وليت الأدبار من الحجرة بأقصى سرعة ممكنة... " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٢٣–٢٤).

نستشف من هذا النص أنّ المسخ بعدما نبض قلبه وفتح عينيه بدأت مرحلة استلاب الذات والهُوية الإنسانية عنده، وبعدها بدأت مرحلة الاغتراب النفسي، ومن ثم رحلة البحث عن الذات والهُوية الإنسانية ... أما في رواية المسخ لكافكا فبدأت انسلاخ الذات والهُوية مع بداية الرواية لَما تحول جريجور سامسا إلى حشرة كبيرة، إذ بدأت بعبارة " ذات صباح أفاق جريجور سامسا من أحلام مزعجة ليجد نفسه وقد تحول في فراشه إلى حشرة رهيبة على ظهر صلب كالدرع ، فلما رفع رأسه قليلاً رأى بطنه بنية اللون وقد انقسمت إلى شبه أقواس صلبة ، ومن فوق قمتها صار الغطاء ينزلق تمامًا، دون أن يستطيع منع ذلك. وعلى النقيض من باقي جسده ، كانت سيقانه دقيقةً بائسة تزغلل عينيه، فداهمه خاطر : " ماذا جرى لي ؟" . لم يكن هذا حلمًا، فها هي غرفته، غرفة آدمية صغيرة للغاية... انجذب نظر جريجور نحو النافذة، فرى جوًا عابسًا، وسمع قطر مطرٍ يخبط إطار النافذة ، فداهمه الاكتئاب، فخطر بباله : "ماذا لو واصلتُ نومي فنسيتُ كلَ هذا العبث! " .(كافكا، ٢٠٢١ : ٥). لقد عمد كافكا هنا إلى استعمال الرمز للدلالة على تحقير الإنسان في مجتمعه كحشرة قذرة إذ : " إنّ هذه التحوّلات غير الواقعية الَّتي يتحوّل فيها الإنسان إلى حيوان أو كائن خرافيّ، لا ترمي إلاّ إلى رسم تكوينات رمزيّة لمشاعر روحيّة بائسة انتهكتها المُثل الإنسانيّة والقيميّة، بدوافع تفهم لحظة الإشراف على الإنسانيّةِ "(بدر ، ٢٠٢١ : ٥٣٦).

إذاً فأول ما شعر جريجور بالمسخ (التحول) بدأت مرحلة انسلاخ وفقدان الذات الأصيلة والهُوية الإنسانية ومن ثم دخل مرحلة الاكتئاب واليأس واغتراب الذات.

إن تعامل المجتمع مع المسخ في رواية فرانكنشتاين منذ البداية تعد من صميم مرحلة انسلاخ الذات والهُوية

إذ يقول : " وللمرة الأولى في حياتي سرت صوب المدينة في النهار. صُدم الناس وأصابهم الذعر، وراحوا يصرخون ويهربون عند رؤيتي، بل ضربني البعض بالهروات ورموني بالحجارة لأنهم كانوا خائفين، فما كان مني إلا أن هربت واختبأت "(شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٧). ويقول في موضع آخر من الرواية حينما وجد كوخًا في الغابة:

"وحين دخلت الكوخ التفت الرجل ثم صرخ بصوت عالٍ، حتى أن صوته آلم أذنيّ. وثب الرجل ثم ركض فرارًا مني، تمامًا مثلما فعلت أنت بعدما تنفست أول أنفاسي " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٦).

من هنا يتبين أن تعامل الناس مع المسخ يُعد انسلاخًا واستلابًا لذاته وهُويته الإنسانية .

وقد تتعارض الذات والهُوية عند المسخ في رواية فرانكنشتاين مع إرادة المجتمع بسبب شكله القبيح والمقزز الذي لم يقبله أحد رغم محاولاته التقرب لأيّ آدمي ومساعدتهم وكسب ودّهم بأي طريقة ولكنه يفشل في النهاية . وهذا ما أدّى إلى استلاب هُوية المسخ وانسلاخه عند فرانكنشتاين ..وعليه قال المسخ بائسًا : " أنت مدين لي بالكثير ! أنا لا أنتمي إلى هذا العالم ، ووجودي هنا هو خطأ منك . إذا رفضتني أنت مثلما رفضني سائر العالم فسأمضي بقية حياتي البائسة تعيسًا ووحيدًا . ألا ترى هذا ؟ " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢).

وقد تكون الهوية من الموجودات في الأرض للتعبير عن الحقيقة المطلقة الراسخة في الذات الإنسانية، كما تأخذ معنى جوهر الشيء وحقيقته، ومن ثم فإن هُوية الشيء هي ثوابته التي لا تتغير، تفصح عن ذاتها ما بقيت الذات على قيد الحياة. ولما طلب المسخ متوسلاً من فرانكنشتاين أن يصنع زوجة أو شريكة له قائلاً : " أريدك أن تصنع لي زوجة . إنسانة أقضي أيامي معها . إنسانة مثلي "(شيلي ، ٢٠١٢ : ٥٢). رفض طلبه قائلاً : " لن أصنع كائنًا آخر مثلك " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢).

وكانوا يرفضون أن يكون جزءًا من المجتمع وينفرون منه، حتى أنّ صانعه فرانكنشتاين هرب منه ورفض أن يصنع شريكًا أو زوجة له. إن رفضه من قبل الناس وصانعه تعد بمنزلة استلاب الذات والهُوية الإنسانية ... فالهُوية كما هو معروف تُمثل بُعدًا من أبعاد مفهوم الفرد لذاته واحساسه بالتفرد والغربة والوحدة .إذ لاحظنا المسخ محاولاً إثبات ذاته وهُويته الإنسانية التي كان يُقاتل من أجلها .

أما المسخ في رواية كافكا فقد شعر بانسلاخ ذاته وهُويته الإنسانية حيث وصفه الكاتب لنا، إذ كان في بداية تحوله أخته جريتا تقدم طعامه على " صحيفة قديمة ، فكان هناك خضار قديم شبه فاسد، وعظم متبقية من العشاء أحاط بها حساء أبيض قارب على التجمد ، وبعض حبات الزبيب واللوز، وجبن قال عنه جريجور – قبل يومين– أنه غير صالح للأكل ، وخبز جاف ... " .(كافكا، ٢٠٢١ : ٣٢) .

وفي مكان آخر يصف تعامل أخته إذ " تأتي صباحًا وأثناء الظهيرة قبل ذهابها إلى المتجر ، وبدون أن تفكر أنها تقدم صنيعًا خاصًا لجريجور، تدفع بقدمها بسرعة طعامًا ما محببًا إلى داخل غرفة جريجور ، لتعود في المساء غير مهتمة إن كان ذاق هذا الطعام أو – كما هو غالبًا – لم يمسسه، لتكنسه بضربة واحدة من المكنسة ".(**كافكا، ٢٠٢١ : ٥٨**) .

نستشف هنا تعامل الأخت مع المسخ وتهميشه، إذ كانت تدفع الطعام الفاسد بقدمها له وهذه دلالة واضحة ترمز فيها إلى استلاب ذاته الأصيلة وهُويته الإنسانية، حتى أنّها بعد عودتها من العمل لم تكن مهتمةً إنْ كان قد أكل طعامه أم لا، وهذه دلالة أخرى لتهميش شخصية المسخ وانسلاخ ذاته وهُويته .

إذ شعر هنا بإهمال من قبل أسرته إذ كان معتادًا على الاهتمام والحفاوة من قِبلهم؛ لأنّه كان مصدر السعادة لهم ، فكان يسدد ديونهم ويصرف عليهم .

ولما تحوّل المسخ (جريجور) إلى حشرة كبيرة رفضته أسرته وصاحب عمله بسبب شكله المخيف والقبيح أدرك " بأن عليه ألا يترك الوكيل ينصرف على حاله هذه، التي يمكن أن تهدد عمله بالمتجر على نحو خطير " . (**كافكا، ٢٠٢١ : ٢٤**) .

ويتجلى هنا أنّ شكل المسخ كان تهديدًا على عمله وطرده منه، وهذا كان استلابًا لذاته وهُويته الإنسانية. لقد أراد كافكا أن يصور لنا انقسام الذات الحقيقة القابعة في البيت على هيئة حشرة كبيرة الحجم قبيحة الشكل ، وبين الجسد الذي يرتدي ملابس تلك الذات الزائفة أي الواجهة الخارجية التي تترنح في الخارج وتقوم بالعمل كبائع متجول وتنظم علاقاته المادية من أجل العيش (**كافكا ، ١٩٩٧ : ٩**).

فقرار أسرته بإخلاء غرفته كانت بمنزلة ضربة قاصمة أخرى للمسخ (جريجور) إذ قالت أمه لجريتا : " أليس الأمر كذلك إننا من خلال إبعاد الأثاث نكون قد نبهناه أننا فقدنا الأمل في الشفاء ، ونكون تركناه يواجه مصيره منفردًا؟ إني أعتقد أنّه من الأفضل أن نحاول الإبقاء على الغرفة على حالتها السابقة ، فإذا استعدنا جريجور ، فسيجد كل شيء بلا تغيير ، فيستطيع نسيان الظرف الاستثنائي" .(**كافكا، ٢٠٢١ : ٤٤**)

فإن قرار إخلاء غرفة جريجور من الأثاث ،وسوء تعاملهم معه كحشرة مقرفة وقبيحة تعد محاولة أخرى لاستلاب ذاته الأصيلة وهُويته الإنسانية ... وقد راجع المسخ جريجور حالته وقارن بين مكانته قبل المسخ وبعده إذ " كان الباب موصدًا كان الجميع يريد الدخول إليه، أما الآن وقد فُتح الباب والأبواب الأخرى صارت مفتوحة طول اليوم فلم يزره أحد حتى بعد أن صار المفتاح معلقًا بالخارج " .(**كافكا، ٢٠٢١ : ٣٠**)

فهنا يتجلّى الوجه الآخر للمجتمع المادي الذي يهمش الإنسان الكادح وينسلخ منه ذاته وهُويته الإنسانية

وعليه شعر المسخ (جريجور) بالاغتراب النفسي، ومن ثم انسلاخ ذاته وهُويته الإنسانية نتيجة عدم زيارته من قِبل أسرته بعد أن كان مصدر سعادة وفخر لهم .

ثانيًا / حالة الاغتراب لدى المسخ في الروايتين

يبدو أنّ مصطلح الاغتراب هو انفصال الإنسان عن بيئته ومجتمعه جسديًا أو روحيًا . فالاغتراب " حالة نفسية تلازم الإنسان وتشعره بالألم والحزن سواءً كان هذا الإنسان في وطنه وبين أهله، أم كان بعيدًا عنه " . (راغب، ١٩٨٥ : ٤٧) يقصد هنا بالاغتراب هو الاغتراب عن الذات لأنه حالة نفسية تلازم الفرد في المجتمع . وقد يكون الاغتراب هو : " الانفصال عن المجتمع وثقافته " . (النوري، ١٩٧٩ : ١٨) .

ويعرف الاغتراب أيضًا بأنّه "وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك، أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة". (الجماعي، ٢٠١٠ : ٤٩) .

إذاً الاغتراب حالة نفسية شعورية تلازم الفرد وما ينتج عنها من شعور بالقلق والسخط والصراع مع البيئة المحيطة به. وقد يكون الاغتراب "عدم الاندماج النفسي والفكري في المجتمع، ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعًا من الانفصال عن المجتمع وثقافته". (الشعراوي، ٢٠١١ : ٧) .

وعليه نلمس ظاهرة الاغتراب في الروايتين بشكل جلي وواضح عند المسخ، إذ يكون الفرد بلا هدف في الحياة فيشعر بالاغتراب الذاتي، ومن ثم يفقد ذاته وهُويته الإنسانية، وهذا ما لمسناه ولاحظناه عند المسخ في رواية فرانكنشتاين بعدما فتح عينيه وبحث في المجتمع ولكن بلا هدف محدد فشعر بالاغتراب ...إذ قال المسخ لفرانكنشتاين :" من الصعب عليّ أن أتذكر الأيام الأولى من حياتي، فجميعها تبدو كتلة ضبابية واحدة هائلة . كنت أرى وأشعر وأشم في وقت واحد، وكانت كل حواسي مشوشة تمامًا " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٥). ويقول أيضًا : " كان هذا في البداية لكنني تعلمت بعدئذ أن أميز بينها . وكان الضوء يتعب عينيَّ ، فكنت أضطر أن أغمضها وقتًا طويلاً . وبعد أن غادرت شقتك شققت طريقي نحو الغابة ..." (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٥). ويقول المسخ : " عندما استيقضت كان الظلام يغشى الأرض وكان الجو باردًا . لم تكن الملابس التي ارتديتها دافئة بما يتناسب مع حالة الجو . كنت تعيسًا للغاية، وكانت ذراعاي وساقاي تؤلمني ، وكثير من الأفكار تدور في رأسي – ولم أفهم أي فكرة منها – لذا جلست وبكيت إذ لم أكن أعرف ماذا أفعل غير ذلك " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٥–٤٦). بعدما فتح المسخ

عينيه في رواية فرانكنشتاين بدأ صراع المسخ مع محيطه ومجتمعه، ومن هنا بدأت مرحلة الاغتراب الذاتي والنفسي لدى المسخ .

وعليه جاء شعور المسخ " متأزم مصاحب بالقلق والحزن، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر، وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفًا في بعض الأحيان، ولكنّها حالة لا تفارقه، وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتمرد ".(بوطارن، ٢٠١٠ : ٤٧) . وهذا يدل على أنّ الاغتراب حالة ملازمة للفرد غير منفصلة عنه، وهذا ما يدفعه إلى الشعور بالرفض والتمرد والانفصال عن محيطه وواقعه.

أما المسخ جريجور بعدما استيقظ من النوم وأحلامه المزعجة وأدرك أنّه تحول إلى حشرة كبيرة ، شعر بالاغتراب النفسي، إذ قال في نفسه : " ماذا جرى لي ؟ لم يكن هذا حلمًا، فها هي غرفته آدمية صغيرة للغاية ... انجذب نظر جريجور نحو النافذة، فرأى جوًا عابسًا، وسمع قطر مطرٍ يخبط إطار النافذة، فداهمه الاكتئاب، فخطر بباله: ماذا لو واصلتُ نومي فنسيتُ كلَ هذا العبث! " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٥) .

بعد ما تحوّل جريجور إلى حشرة كبيرة وفقد ذاته وهُويته الإنسانية بدأت مرحلة التشيؤ والاغتراب النفسي، إذ كانت هواجس الوحدة والوحشة هي العنصر الأول في الاغتراب؛ لأنّ " الاغتراب أضحى يتجسد بمظاهر العزلة الناتجة عن احساس الفرد بأن الآخرين لا يواكبونه فكريًا، وعمّا يسود في المجتمع من ثقافات مشوهة وتضليل سياسي وتضارب في الآراء والأفكار" . (الفلاحي، ٢٠١٣ : ١٢٢– ١٢٣) .

كما أنّ اختيار أو استعارة شكل حشرة قذرة في رواية المسخ من قِبل كافكا لم يأتِ اعتباطيًا، بل جاء انعكاسًا للمجتمع الذي كان يعيش فيه كافكا ورؤيته للإنسان الكادح والعامل ... ؛ لأنّ مجتمع الكاتب كان يتعامل مع الإنسان على أساس المادة . وعليه كان ينتج عند المسخ حالة التشيؤ والاغتراب النفسي والذاتي . إذ نجد مفهوم الاغتراب عن الذات الأصيلة " وهي الذات الفريدة غير قابلة للتكرار والتي يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس ومبدع لما يقوم به من أفعال، ومفهوم الذات الأصلية على هذا النحو يتضمن عدة مفاهيم هي : التفرد، العقل، الحب، والابداع . والتفرد هو أبرز ما يميز الكائن البشري، بل يمكن أن نعرف الإنسان بأنه الحيوان الذي يستطيع أن يقول " أنا " والذي يكون مدركًا لنفسه كوحدة مستقلة ومتميزة عن الآخرين، فالحيوان جزء من الطبيعة لا يستطيع أن يتجاوزها ، أما الإنسان فهو الكائن الوحيد القادر على الانفصال وعلى الاحساس بمعنى الهُوية لانه ينفرد بالعقل والخيال " . (حماد، ٢٠٠٥ : ١١٦–١١٧) .

إذ إنّ الشعور بالوحدة والاغتراب النفسي لدى المسخ في رواية فرانكنشتاين جعله يكره صانعه ويتمرد عليه، إذ يقول : " سوف أرحل، لكنني لن أسامحك أبدًا . لقد حنثت بوعدك ، ولسوف تدفع ثمن هذا يا فرانكنشتاين، ستدفع ثمن هذا . أسرتك في خطر، وأنت في خطر . سأجعلك تذوق احساس أن تكون وحيدًا في عالم يكرهك كل مَن فيه " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢).

وعليه فإن الاغتراب النفسي والذاتي لدى المسخ جعله يحقد على ذاته الأصيلة ويكره صانعه ويحقد عليه ويهدده بالانتقام ... إن اختلاف الفرد ومغايرة الآخرين في الشكل، أو التفكير، أو الثقافة يجعل من الإنسان مغتربًا ووحيدًا في مجتمعه ، وهذا ما حدث للمسخ في رواية فرانكنشتاين، إذ طلب منه أن يصنع له شريكًا أو زوجة لكي يقضي على وحشته واغترابه النفسي والذاتي ..إذ قال المسخ : " أريدك أن تصنع لي زوجة . إنسانة أقضي أيامي معها . إنسانة مثلي . إذا فعلت هذا أعدك أن أرحل إلى الأبد . وأعدك أنه لن يلحق بأسرتك ضرر آخر " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٥٢). ثم قال المسخ في مكان آخر : " أنت مدين لي بالكثير ! أنا لا أنتمي إلى هذا العالم ، ووجودي هنا هو خطأ منك . إذا رفضتني أنت مثلما رفضني سائر العالم فسأمضي بقية حياتي البائسة تعيسًا ووحيدًا . ألا ترى هذا ؟ " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢).

ويزداد شعور المسخ هنا بالحزن والاغتراب النفسي، ويتنامى إحساسه بالانفصال عن عالمه ومحيطه، وبدا كل ما حوله غريبًا عنه، فأصبح منفصلًا عن ذاته يتملّكه الرعب والخوف، ينتابه شعور بالعجز وفقدان القدرة على مواجهة الأشياء المحيطة به فأصبحت هذه الأخيرة مكمنًا للخوف والقلق النفسي .

إنّ نفور الاسرة أو المجتمع من المسخ شكّل عنده اغترابًا نفسيًا، إذ قال المسخ في رواية فرانكنشتاين

: " وللمرة الأولى في حياتي سرت صوب المدينة في النهار . صُدم الناس وأصابهم الذُعر ، وراحوا يصرخون ويهربون عند رؤيتي ، بل ضربني البعض بالهروات ورموني بالحجارة لأنهم كانوا خائفين ، فما كان مني إلا هربت واختبأت " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٧).

نستشف من هذا النص أنّ نفور الناس منه جعله وحيدًا ومغتربًا عن ذاته وهُويته الإنسانية .

إذن اغتراب الذات " ينشأ عن التناقض بين الإنسان وبين العالم الخارجي ، بين الواقع والخيال ، بين ما هو عليه وبين ما يحلم به ، بين ما يملكه وبين ما يطمح إليه ، بين النظام العالم ونظام تفكيره ، بين عالم الآخرين وعالمه الخاص ، فينفصل المرء عن ذاته الإنسانية الحقة أو عن طبيعته الجوهرية ، وبهذا المعنى يحمل ذلك التعبير فكرة الفقد الكلي لإنسانية الإنسان " . (السيد، ٢٠٠٠ : ٤٣-٤٤) .

أما المسخ (جريجور) فقد وجدنا منذ بداية مسخه نفور أسرته ومحيطه منه بسبب شكله القبيح والمخيف، إذ كان" في الأيام الأربعة عشر الأولى، لم يطق الوالدان الدخول إليه، وكان يسمع تقديرهما للجهد الذي تبذله الأخت ... " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٤١) . كما صاحت أمه أيضًا : " النجدة!ياربي ، النجدة! ونكست رأسها كأنها تريد رؤية جريجور على نحو أفضل لكنها– على نقيض من ذلك – ركضت بلا هدف إلى الخلف " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٢٥) . اتّضح جليًّا في هذا النص أنّ نفور الناس من المسخ خلق عنده الشعور بالوحدة والانعزال ومن ثم الاغتراب النفسي والذاتي ...

كما أنّ سوء تعامل الأسرة، لاسيما والده شكّل اغترابًا نفسيًا لدى المسخ جريجور، وقد ضربه والده بتفاحة على ظهره فجرحه؛ ليجبره أن يدخل غرفته وقد كان "يعاني من الجرح البالغ الذي أصابه لأكثر من شهر – فقد ظلت التفاحة مكانها، ولم يقدم أحد على أخذها– هذا الجرح الذي أصبح كعلامة واضحة قائمة في اللحم ... رغم مظهره الحالي المحزن والمُنفِّر ، هو أحد أفراد الأسرة، ولا تجوز معاملته كعدو ، بل إن الواجب العائلي يقضي بمعاملته على نحو مغاير ، أي كبت أو الاشمئزاز والتحلي بالصبر، ولا شيء غير الصبر " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٥٣) . وقد عرف المسخ (جريجور) " منذ أول يوم من حياته الجديدة أن الأب كان يرى أن الحزم القوي تجاه ابنه هو ما يناسبه " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٥١) . إن سوء التعامل والتهميش من قِبل الأسرة نتجت عنه حالة من التشيؤ والاغتراب لدى المسخ .

كما تتضمن الرواية اغترابًا نفسيًا آخر يتجلى في الرواية من خلال قول الكاتب : " وكان يفكر أحيانًا – عند فتح الباب من جديد – أن يقوم على أمر الأسرة بنفسه، كما كان يفعل في الماضي ... ثم كان يفقد الرغبة في معاونة أسرته، بل كان يتملكه غضب مجرد لما يلقاه من رعاية سيئة " .(كافكا، ٢٠٢١ : ٥٧) .

وهنا يتضح جليًا إحساس المسخ (جريجور) بالاغتراب النفسي وينعكس ذلك على نفسيته المنكسرة ليشعر بالحرقة والشوق إلى حياته اليومية بين أسرته قبل المسخ، فلم يعد يبصر سوى ظلام غرفته التي كان محبوسًا فيها، ويقيم علاقاته الافتراضية مع عالم افتراضي وأصدقاء افتراضيين في عمله، وهذا كتعويض نفسي عن حرمانه من أهله ورفاقه. وعليه فإنّ الصراع بين الذات الحقيقية و الذات الزائفة شكّل اغترابًا نفسيًا لدى المسخ طوال الرواية، وذلك الصراع ناتج عن طبيعة المجتمع الذي كان يعيش فيه جريجور سامسا ...

حينما لايستطيع الفرد العيش وحيدًا فيخضع لسلطة المجتمع ويستسلم لإرادتها ومن ثم يتحول إلى آلة بشرية، ويتنازل عن إنسانيته وذاته، فيصبح مغتربًا عن ذاته الأصيلة ، مكتسبًا ذاته الجديدة الزائفة الذي يمليها المجتمع عليه . (مساعدية، ٢٠١٣ : ١٠٢) .

ولما كان جريجور سامسا مندوبًا و يفكر في عمله أو لما تحوّل كان كل همه أن لا يُطرد من عمله وقال شاكيًا من عمله : " يا رب! يا لهذه المهنة التي اخترتها لأكون على سفرٍ ليلَ نهار، فمتاعب هذا العمل أعظمُ بكثيرٍ من العمل بالمتجر، وفوق ذلك فقد فُرضت عليَّ أعباء السفر، وهمُّ تغير القطارات، وتناول طعام سيء غير منتظم، وعلاقاتٌ إنسانية متقطعة غير مستقرة ولا حميمة، فليذهب كل هذا إلى الجحيم " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٦) .

نستنتج من هذا النص أنّ جريجور سامسا قبل مسخه وتحوّله كان موظفًا (مندوبًا) في إحدى الشركات التسويقية ، وقد تحول إلى آلة بشرية إذ كان لا يستطيع ممارسة حياته اليومية بشكل مستقل و بحرية؛ نتيجة خضوعه لسلطة المجتمع الرأسمالي آنذاك، ومن هنا نتج عنده الاغتراب عن ذاته الأصيلة واستسلم لقواعد المجتمع وقوانينه الرأسمالية التي لم تناسبه . فحينما تختل الموازين وتنحرف القيم الاجتماعية والأخلاقية الحميدة وتطغى عليها القيم الفاسدة والعادات الغريبة تشعر النفوس النبيلة الأصيلة بالاغتراب عن الناس الذين عمّهم الفساد وتعبر عن اغترابها بكلمات من السخط والعتاب والتمني والشكوى من الحالة. (سلامي، ٢٠٠٠ : ١٧٤).

وقد تنتج حالة التشيؤ والاغتراب عن إحلال وتجلي العلاقات المادية في المجتمع وهيمنتها على نفوسها وطغيان الدوافع المصلحية بين الناس ومن ثم يؤدي إلى فقدان معاني الوفاء والمحبة والصداقة ويحلّ محلها الخيانة والنفاق والخداع والكذب في التعامل بين أفراد المجتمع . وهذا ما لمسناه في رواية المسخ لكافكا إذ كانوا يقدمون العلاقات المادية على سائر العلاقات الاجتماعية ويبنون علاقاتهم على أساسه في مجتمعهم آنذاك . إذ يتوسل جريجور بعد المسخ إلى الوكيل أن لا يوجه له النقد واللوم أمام والديه ويراعي مشاعرهما، إذ يقول : " سيدي الوكيل! فلترحم والديَّ من النقد الذي توجهه إليَّ الآن، فليس هناك داعٍ لهذا، لأنني لم يوجه إليَّ حتى الآن لوم ما " . (كافكا، ٢٠٢١ : ١٨) .

ثم يتوسل إلى الوكيل في مكان آخر، قائلًا : " فلا تجعل الأمر أكثر صعوبة عما هو عليه. ولتشد أزري في المتجر، فالعاملون هناك في المتجر لايحبون المندوبين، أنا أعرف هذا فهم يظنون أننا نربح مالاً جمًا يوفر لنا حياةً رغدة، وليس هناك ما يدفعهم لإعادة النظر في هذا الحكم المسبق... وأنت تعرف حقًا أن المندوب – الذي يكون طوال العام تقريبًا خارج المتجر – يصبح بسهولة ضحية للثرثرة والشكاوى الكيدية، فلا يستطيع دفعها عن نفسه على الاطلاق، فهو لا يدري شيئًا عن أغلبها، إلا حين يعود من سفره مجهدًا، ليشعر في البيت – بتبعاتها السيئة التي لا يستطيع سبر غورها " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٢٣) .

وهنا يتضح جليًا إحساس المسخ (جريجور سامسا) بالتشيؤ والاغتراب النفسي وينعكس ذلك على نفسيته المنكسرة ليشعر بالحرقة والشوق إلى حياته اليومية بين أسرته قبل المسخ ، فلم يعد يبصر سوى ظلام غرفته الذي كان محبوسًا فيها ، ويقيم علاقاته الافتراضية مع عالم افتراضي وأصدقاء افتراضيين في عمله، وهذا كتعويض نفسي على حرمانه من أهله ورفقائه.

إنّ اختلال النظام الاقتصادي يؤدي إلى التفاوت الطبقي ومن ثم يؤدي بدوره إلى الحالة التي تعيشها الأغلبية من أفراد المجتمع من فقر وحرمان وبؤس واضطهادٍ ... (سلامي، ٢٠٠٠ : ١٥١) . ومن ثم تتبعها حالة من الاغتراب النفسي والذاتي التي تجسدت عند جريجور سامسا الذي كان يعاني من عمله وتعامل مسؤولي شركته و مدير ه معه ، حتى بعد مسخه كان يفكر من توبيخ مديره له ومن طرده من عمله .

لما رفض فرانكنشتاين طلب المسخ في صناعة شريكة أو زوجة له، قال المسخ : " سأجعلك تذوق إحساس أن تكون وحيدًا في عالم يكرهك كل مَن فيه " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢). نستنتج من هذا النص حين انسلخت الذات والهُوية شعر المسخ بالوحشة والاغتراب، ومن ثم العجز التام وانقطاع الروابط التي تربطه بينه وبين مجتمعه، وعليه هدد صانعه بأنْ يجعله يتذوق ويجرب شعور الاغتراب والوحدة . وقد نجد الاغتراب مرآة عاكسة لكل ما يدور في نفوس الناس من عواطف ومشاعر الحزن والألم ومعاناة وكل ما يمثل وجدان الإنسان نتيجة الذات الفاقدة الضائعة التي تشعر بالتردد والقلق والخوف من فقدان وخسارة الأمان والاطمئنان في الحياة .

أما جريجور سامسا فبعد تحوّله إلى حشرة كبيرة على الرغم من إقامته بين أهله وذويه، إلاّ أنه شعر بالاغتراب والوحدة؛ لعدم توافقه وانسجامه مع أهله وأسرته ؛ لأنّه كان يعيش في مجتمع مادي فاقد الرحمة والمحبة والعواطف الإنسانية، حتى أصبح عالاً على أسرته وأرادوا أن يتخلصوا منه بأي ثمن ...

إذ قالت أخته : " والدايَّ العزيزان ، لا يمكن أن استمرار الحال على هذا النحو . فإن لم تفهما ذلك، فأنا أفهم أنني لا أريد أن أطلق اسم أخي على هذه الحشرة ، وسوف أقول من جديد : يجب علينا الخلاص منه. لقد حاولنا كآدميين رعايته وتحمله، وأنا أعتقد أنّ أحدًا لن يلومنا أقل اللوم " .(كافكا، ٢٠٢١ : ٦٨) .

ويتعمق شعور الاغتراب أكثر عند المسخ (جريجور) لما كان يسمع حديث أسرته للتخلص منه بأي طريقة ، إذ قالت أخته : " لا بد من محاولة الخلاص منه ، إنه سوف يقتلكما ، وهذا ما أراه قادمًا ، فإن كنا قد تحملنا أداء العمل الشاق ، فإننا لن نستطيع بعد ذلك تحمل هذا العذاب ، أما أنا فلم أعد أستطيع ذلك ".(كافكا، ٢٠٢١ : ٦٨– ٦٩) . وتقول في مكان آخر : " عليه أن يغادرنا ،هذا هو الحل الوحيد، لابد أن نتخلص من فكرة أنه جريجور، وأن مصيبتنا الحقيقية أننا صدقنا هذا طويلا، ولكن كيف يكون هذا جريجور؟ فلو كان هو جريجور، لكان عرف

– منذ زمن – أن حياةً مشتركة بين البشر وبين مثل هذا الحيوان مستحيلة، ولكان قد غادرنا من تلقاء نفسه " . (**كافكا، ٢٠٢١ : ٦٩**) .

وهنا يتفاقم الإحساس بالألم حيث يبلغ ذروته وهو ما يجعله في حالة نفسية مضطربة ومربكة وقلقة تعاني صراعًا مع ذاتها وعاجزة عن التأقلم مع محيطها؛ لأنه كلما حاول أن يندمج مع المجتمع بإحسانه إلى الناس ومساعدته لهم فشل في محاولاته بسبب شكله المخيف والقبيح إذ ينفرون منه . وعليه فإن الصراع بين الذات الأصيلة والذات الزائفة شكّل اغترابًا نفسيًا لدى المسخ طوال الرواية، وذلك الصراع ناتج عن طبيعة المجتمع الذي كان يعيش فيه جريجور سامسا .

وغالبًا ما نجد أنّ هواجس الوحدة وعدم التكييف في الحياة مع الأخرين يشكل الاغتراب الذاتي والنفسي عند الإنسان . فالاغتراب حالة نفسية يمر بها أيّ إنسان حينما يشعر بالوحدة والعزلة في مجتمع أو بيئة مغايرة لذاته ونفسيته.

إذاً الاغتراب حالة نفسية شعورية يشعر بها أيّ فرد أو إنسان عندما يفقد ذاته وهُويته الإنسانية .

لما سأل فرانكنشتاين المسخ كم بقيت في الغابة؟ قال المسخ : " أيام كثيرة ، لم يكن لي مكان آخر أذهب إليه . مكثت هناك إلى أن استطعت أن أهدئ حواسي وأميز بعضها من بعض " (**شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٦**).

لما شعر المسخ في رواية فرانكنشتاين بالاغتراب عن المجتمع والانفصال عن أفراده وقيمه وأعرافه وعاداته السائدة ، ولم يكن لديه مكان أو اسرة ينتمي إليه نتج عنده احساس بالحسرة والألم واليأس والوحدة ومن ثم أدّى إلى سخطه وتمرده وانتقامه من فرانكنشتاين وقتل أحبابه وأصدقائه ...

أما المسخ في رواية المسخ لكافكا فقد انحصر وانعزل في داخل غرفته ، وشعر بالاغتراب أكثر لما أفرغوا غرفته من الخزانة والأثاث، وكان " لديه وقت طويل ليتدبر في هدوء ترتيب حياته الجديدة. ولكن الغرفة الخالية ، ذات السقف العالي ، كانت تخيفه مما اضطره للرقاد مستويًا على الأرض، دون أن يدري سر خوفه، رغم أنه ظل يسكن هذه الغرفة طيلة خمس سنوات ..." (**كافكا، ٢٠٢١ : ٣٠**).

والاغتراب الذاتي ناتج هنا على أنّه "انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو بحسّ الانتماء إلى شخص أو إلى آلية أخرى، فيصبح المرء مرهونًا له– لها بل مستلبًا، وهذا ما يولد شعورًا داخليًا بفقدان الحرية والإحباط". (**حينوني، ٢٠١٥ : ٢٢**) . وهذا يعني شعور الفرد وإحساسه بالاغتراب المكاني الذي أضاف وحشةً وألمًا على اغترابه الذاتي والنفسي .

ثالثًا / البحث عن الذات والهُوية في الروايتين

تسعى الذات دائمًا إلى اثبات هُويتها وإبراز ذاتيتها وهذا ما نجده عند المسخ في الروايتين . وكان المسخ في رواية فرانكنشتاين يبحث ويجتهد بكل ما لديه من قوة لإثبات ذاته وهُويته الإنسانية في المجتمع، إذ كان مرة يتوسل من فرانكنشتاين ومرة يعده بالابتعاد ومرة أخرى يهدده بقتل كل أحبابه وأصدقائه وأخذ كل ما لديه . وعليه جاء طلب المسخ من فرانكنشتاين ليصنع له زوجة يتقبله على هيأته وشكله الغريب والمرعب الذي رفضه الجميع بسببه، من هنا أراد أن يثبت ذاته وهُويته المسلوبة. إذ طلب المسخ من فرانكنشتاين : " أريدك أن تصنع لي زوجة . إنسانة أقضي أيامي معها . إنسانة مثلي. إذا فعلت هذا أعدك أن أرحل إلى الأبد. وأعدك أنه لن يلحق بأسرتك ضرر آخر "(**شيلي** ، ٢٠١٢ : ٥٢).

ونستشف من هذا النص أنّ المسخ أراد إثبات ذاته وهُويته الإنسانية من خلال شريكة أو زوجة تؤنسه وتقبله على هيئته وشكله المخيف، وتخرجه من وحشته واغترابه .

أما المسخ (جريجور) فمن خلال استعادة ذاكرته كان يحاول إيجاد ذاته وإثبات هُويته مرة أخرى، إذ " كان يفكر أحيانًا – عند فتح الباب من جديد – أن يقوم على أمر الأسرة بنفسه، كما كان يفعل في الماضي ، وبعد مرور هذا الزمن عاودته مرة ثانية صور مديره والوكيل والمساعدين والصبيان واثنين أو ثلاثة أصدقاء من المتاجر الأخرى، وفتاة حانة أحد الفنادق بالريف، كانت بمثابة ذكرى لطيفة عابرة ... ثم كان يفقد الرغبة في معاونة أسرته، بل كان يتملكه غضب مجرد لما يلقاه من رعاية سيئة " . (**كافكا**، ٢٠٢١ : ٥٧) .

وهنا نجد حوار المسخ (جريجور) مع نفسه، إذ يحاور ذاته؛ لأنّه أصبح وحيدًا ولم يعد يجد مَن يكلمه ويأنس به فأصبحت ذاته رفيقًا له، تشاركه آلامه وأحزانه ويستمر في استدعاء الذاكرة للتخفيف من معاناته وحرمانه وحرقته. وعليه فإن استدعاء الذاكرة والتفيكر في ذكرياته الجميلة الماضية والعودة إلى عمله وإدارة أسرته من جديد كما كان، ما كان إلاّ محاولة لاستعادة ذاته وهُويته المسلوبة...

لما كان المسخ في رواية فرانكنشتاين في رحلة بحث عن ذاته وهُويته الإنسانية، كان في الغابة ينظر ويستمع من ثقب كوخ لعائلة كانت تعيش في الغابة ، فتعلّم منهم الكلام والقراءة والكتابة ومشاعر الإنسانية النبيلة وسماع الموسيقى، إذ قال : " تعلّمت الكثير منهم ، وقضيت ساعات وساعات أشاهدهم . تعلمت الكلام من الإنصات إليهم ، وتعلّمت القراءة من خلال سماعهم وهم يروون القصص بعضهم لبعض . شاهدت الفتى والفتاة وهما يحسنان معاملة أبيهما ، وشعرت أنه هكذا ينبغي أن تكون الأسرة وتمنيت هذا لنفسي " (**شيلي** ، ٢٠١٢ : ٤٧).

من هنا بدأت مرحلة البحث عن الذات والهُوية إذ تعلّم الكلام والقراءة والكتابة والعواطف الإنسانية النبيلة من تلك العائلة ... كأنّ فرانكنشتاين مع جمعه لأشلاء وأعضاء الموتى في صناعة مخلوقه الغريب جمع أيضًا من المشاعر والغرائز والعواطف الإنسانية وبثّها في مسخه، وهذا ما لمسناه في مسخه الذي أراد أنْ يساعد الآخرين ويندمج مع المجتمع الإنساني الذي لم يتقبله على الرغم من حاجته لمخلوق أنثى لتؤنسه وتعوضه عن المجتمع الذي رفضه.

بينما نجد أن المسخ (جريجور) لما سمع صوت عزف آلة الكمان لأخته الذي كانت تعزف للمستأجرين ليدخل الفرح والسرور إلى قلبهم ، إذ" بدا واضحًا أنهم توقعوا الاستماع إلى عزف جيد أو مسلٍ بالفعل ، فخاب ظنهم ، فسأموا الحال كله...". (كافكا، ٢٠٢١ : ٦٥) . فقرر المسخ الخروج من غرفته ليستمع إلى عزفها " وقد أحس أنه يرى طريقًا يقوده إلى غذاء مجهول مأمول . فقرر التقدم حتى يصل إلى الأخت ، فيجذب طرف ثوبها ليفهمها أنه يأمل أن تأتي بكمانها إلى حجرته ، فليس هناك مَن يستحق هذا العزف مثله ، فلا يدعها تغادر غرفته ، على الأقل طوال بقائه على قيد الحياة ".(كافكا، ٢٠٢١ : ٦٥–٦٦) .

يتجلى في هذا النص محاولة المسخ لاستعادة ذاته الأصيلة وهُويته الإنسانية من خلال خروجه من غرفته ومشاركة أسرته لسماع الموسيقا، لاسيما سماعه لعزف أخته جريتا . ولكن باءت محاولته بالفشل والضرب وإجباره على الدخول إلى غرفته وعدم قبوله بينهم .

لما أراد المسخ أنْ يكون جزءاً من عائلة كانت تعيش في الغابة بعد مساعدته لهم بجمع الحطب دون معرفتهم، فيحاول التعرف إليهم والدخول إلى بيتهم وأن يكون جزءًا من أسرتهم، ولكن برؤيتهم له هربوا خوفًا منه وتركوا بيتهم، فقال : " عرفت حينها أنني لن أستطيع أبدًا أن أكون جزءًا من أي عائلة، وأدركت أنه لن يقبلني أي شخص في العالم بسبب شكلي القبيح . لا يهم أنني أستطيع القراءة أو الكتابة، ولا يهم أنني أستطيع التفكير أو التحدث عن الفلسفة أو موضوعات عظيمة أخرى ، سيظل الناس يخشونني دائمًا. وفي تلك اللحظة امتلأ قلبي كرهًا لك يا فرانكنشتاين لأنك جئت بي إلى عالم لن يقبلني أبدًا " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٨–٤٩).

وهنا يتفاقم الإحساس بالألم حيث يبلغ ذروته وهو ما يجعله في حالة نفسية مضطربة ومربكة وقلقة تعاني صراعًا مع ذاتها وعاجزة عن التأقلم مع محيطها ؛لأنّه كلما حاول أن يندمج مع المجتمع بإحسانه إلى الناس ومساعدته لهم فشل في محاولاته بسبب شكله المخيف والقبيح ويهربون منه . ويقول أيضاً : " لم أبتغ شيئًا أكثر من أن أصير جزءًا من عائلتهم . أعلم أنك لم تردني أن أصير جزءًا من عائلتك، إذ نبذتني بعدما أعطيتني الحياة بلحظات. لكن إذا استطعت أن أجد مكانًا آخر لأنتمي إليه فسيعوضني هذا عن الألم الذي شعرت به بعدما تركتني " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٨).

يوحي الكاتب هنا إلى أنّ أحكام المجتمع كان على الشكل من دون النظر إلى القلب ومضمون الإنسان، وأن معرفة القراءة والكتابة والفلسفة وعمل الخير ومحبة الناس لا ينفع ما دام شكله قبيحًا ... وهنا أدرك أنّه لن يحصل على ذاته ولن يثبت هُويته الإنسانية ولن يتقبله المجتمع ما دام شكله مغايرًا للمجتمع . ويقول في مكان آخر في الرواية : " وفي يوم من الأيام – وأنا في الغابة أقتات لنفسي طعامًا – انحنيت لأشرب الماء فرأيت صورتي على صفحة الماء . يا إلهي ! لقد كنت مسخًا، مسخًا مرعبًا قبيحًا. تمنيت أن تنظر الأسرة إلى قلبي يومًا ما وترى حقيقتي، ولا تنظر إلى وجهي المخيف فحسب " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٤٨).

إن أمنيته وإصراره لقبوله بينهم من دون النظر إلى شكله والحكم عليه كانت محاولة جادة لإيجاد ذاته وهُويته الإنسانية .

أما المسخ (جريجور) فكان " يخطط للوصول إلى غرفة الطعام ، ليأخذ من هناك ما يستحقه، حتى وإن كان لا يشعر بالجوع " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٥٧) . لعل محاولة وصوله إلى غرفة الطعام ومشاركة أسرته في حياتهم اليومية كما كان في السابق، قد تكون محاولة جادة لإيجاد ذاته الأصيلة وإثبات هُويته الإنسانية .

إن المسخ في الروايتين لما كان فاقدًا لذاته وهُويته الإنسانية، أصبح مغتربًا عنها . وكان المسخ في رواية فرانكنشتاين فشل في إيجاد ذاته الأصيلة وإثبات هُويته الإنسانية فتمرد على صانعه فرانكنشتاين، و رفض أن يكون وحيدًا ومنبوذًا في الحياة بسبب شكله القبيح والمرعب، أينما ذهب فرّ الناس منه ورفضوا أن يعيش بينهم كائن مثل هذا المسخ، وعليه بدأ المسخ بالصراخ ثائرًا بوجه صانعه فرانكنشتاين وتوترت علاقته به، إذ طلب منه أن يصنع زوجة أو شريكة له، وهدده بالانتقام إن لم يصنع له شريكًا فقال : " أريدك أن تصنع لي زوجة . إنسانة أقضي أيامي معها . إنسانة مثلي . إذا فعلت هذا أعدك أن أرحل إلى الأبد . وأعدك أنه لن يلحق بأسرتك ضرر آخر " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٥٢). لما رفض فرانكنشتاين طلب المسخ قائلاً : " لن أصنع كائنًا آخر مثلك " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢). فقال متمردًا : " لن أسامحك أبدًا . لقد حنثت بوعدك، ولسوف تدفع ثمن هذا يا فرانكنشتاين ، ستدفع ثمن هذا . أسرتك في خطر، وأنت في خطر. سأجعلك تذوق إحساس أن تكون وحيدًا في عالم يكرهك كل مَن فيه. سأكون معك في ليلة زفافك " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٦٢).

إن تمرده وتهديده لفرانكنشتاين كانت محاولة جادة لإيجاد ذاته الأصيلة وإثبات هُويته الإنسانية .

بينما نجد المسخ في رواية المسخ لكافكا لم يتمرد على أسرته بل استسلم للأمر وخضع لمطالب أسرته ولم يخرج من غرفته إلا قليلاً ، حتى أنه لما سمع كلام أسرته بأنه أصبح عالاً وحملاً ثقيلاً عليهم قرر أن يمتنع عن الطعام أو يجوّع نفسه حتى مات .

إذ " أصبح جريجور لا يأكل شيئًا تقريبًا، إلا عندما كان يمر صدفة بالطعام المُعد من أجله ، كان يأخذ قضمة منه في فمه من أجل اللهو، ليبقى عليها في فمه لساعات طويلة ، وغالبًا ما كان يبصقها . في البداية ظن أن حزنه على غرفته هو الذي يصده عن الأكل ..." . (كافكا، ٢٠٢١ : ٦٠) . وهذا يعود إلى طبيعة شكل الروايتين.

إنّ شخصية المسخ في الروايتين بعدما عجزت عن إيجاد ذاتها الأصيلة وإثبات هُويتها الإنسانية، استسلمت للانتحار والموت . إذ كان موت المسخ في رواية فرانكنشتاين غريبًا ومجهولاً إذ وقف على جثة صانعه فرانكنشتاين فقال معتذرًا : "هذا ما جنيته أنا ! لقد فعلت به هذا ، لقد انتزعت منه كل شيء أحبه . والآن رحل صانعي! آه يا فرانكنشتاين أنا آسف بشدة . أنا آسف من أجل كل ما حدث " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٧٧). ثم بكى المسخ متألمًا على موت فرانكنشتاين قائلاً : " الوداع يا فرانكنشتاين ، الوداع ! يمكنك أن تصدقني الآن : سأحفظ وعدي هذه المرة، سأترك عالم الأحياء إلى الأبد .لن أرى الشمس ولا النجوم بعد الآن، ولن أسبب لأسرتك أي ألم بعد الآن . آه يا صانعي الحبيب، أعلم أنك لا تستطيع أن تسامحني، لكنك تستطيع الآن على الأقل أن ترقد في سلام " (شيلي ، ٢٠١٢ : ٧٧). هذه آخر كلمات نطق بها المسخ وقفز من النافذة وسرعان ما اختفى بين الأمواج وانتهت الرواية بها . وهنا يزداد الشعور بالألم والخوف والقلق ويصل إلى حدّ الذروة وهي مشاعر تراوده أينما حل وارتحل وهنا نلتمس نفور شخصية المسخ من واقعها الراهن وهروبها من ذاتها؛ لأنّ كل شيء فقد طعمه وأصبح من دون معنى وأصبح كل ما يحيط به يشعره بالاغتراب والقلق والخوف والرعب.

أما انتحار وموت المسخ عند الكافكا فكان أكثر قساوة وألمًا ،إذ كان في أيامه الأخيرة أكثر يأسًا واستسلامًا للواقع وبدأت صحته تتدهور بعدما أصابه والده بتفاحة على ظهره ، وسمع حوار أسرته للتخلي عنه والخلاص منه بأي ثمن، إذ قالت أخته " عليه أن يغادرنا، هذا هو الحل الوحيد، لابد أن نتخلص من فكرة أنه جريجور ..." . (كافكا، ٢٠٢١ : ٦٩) . فقرر الانتحار بتجويع نفسه لكي لا يكون مزيدًا من العبء والعالة على أسرته " وقد عاش بداية شروق نهار– في الخارج– أمام النافذة . ثم هوت رأسه رغمًا عنه ، وزفر آخر أنفاسه " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٧٢). حتى جاءت الخادمة في الصباح فأعلنت خبر موت المسخ جريجور بصوت عالٍ : " انظروا!لقد نفق، إنه يرقد هناك وقد نفق تمامًا " . (كافكا، ٢٠٢١ : ٧٣) .

وعليه فرواية المسخ (التحول)" تُقدِم للقارئ حالة من حالات (الفشل) تؤدي إلى (الموت)، وهي قضية تجسد أزمة(وجود) وتشير في وضوح إلى (انقسام يقع نتيجة لتراكمات فيفصل بين الوعي واللاوعي) "(كافكا، ١٩٩٧ : ٩). هنا نجد المسخ (سامسا) يصعب عليه العيش وحيدًا ومنعزلاً عن أهله داخل غرفته، ولكنه في النهاية يستسلم لأمر أسرته ويفقد أمله في إيجاد ذاته وإثبات هُويته ومن ثم يؤدي إلى موته .

إنّ البحث عن الهُوية والانتماء وتحقيق الذات كانا عاملين مشتركين في الروايتين، وهذا دليل على أنّ استلاب الهُوية والذات في المجتمعات الرأسمالية، صورة دقيقة وواضحة عن معاناة الإنسان وما يصيبه في المجتمعات المادية والقائمة على المصالح النفعية والتي لاتهتم بالإنسان لإنسانيته وهُويته الوجودية.إذ إنّنا أمام الأدب الاستيهامي الذي يخلق عوالم عجائبية غرائبية فانتازية تتيح قراءة أخرى للإنسان، وعالمه المادي .

الخاتمة

في نهاية البحث توصلت إلى أهم النتائج، منها :

أولاً : كان المسخ في رواية فرانكنشتاين يبحث، ويصارع لإيجاد ذاته وإثبات هُويته الإنسانية، بينما نجد المسخ (جريجور) في رواية كافكا انسلخ من هُويته الإنسانية واستسلم للواقع بعد محاولات يائسة للحصول على ذاته الحقيقية، وهُويته المسلوبة إلى أن مات وفارق الحياة ..

ثانيًا : وجدنا شخصية المسخ في رواية فرانكنشتاين أقرب للواقع، بينما وجدنا شخصية المسخ (جريجور) وهيئته أكثر غرابة وعجائبية وبعدًا عن الواقع الإنساني، بل ليس لشكل هذا المسخ صورة مشابهة في الواقع.إذ نسج الكاتب هيئته من الخيال والخرافة. ويبدو بهذا قد رمز إلى واقعه ونظامه الرأسمالي في مجتمعه الذي كان ينظر ويتعامل مع الإنسان الكادح معاملة أحقر المخلوقات الذي رمز إليه الكاتب بالحشرة الحقيرة لبطل الرواية .

ثالثًا : سلخَ كافكا الهُوية الإنسانية من شخصية جريجور في رواية المسخ، بينما ماري شيلي جعلت من شخصية المسخ باحثًا عن هُويته الضائعة في رواية فرانكشتاين.

رابعًا : وجدنا في رواية فرانكنشتاين لماري شيلي روح الخيال العلمي والعجائبي في صناعة المسخ من قبل فيكتور فرانكنشتاين بشكل واضح، بينما وجدنا روح العبثية والفانتازيا إلى أبعد حدٍ عند فرانز كافكا فضلا عن المشاعر السوداوية البائسة واليائسة على سير الرواية من البداية إلى النهاية، وربما هذه المشاعر لها علاقة بحياة الكاتب نفسه .

خامسًا : إنّ صناعة إنسان من أشلاء وأعضاء جثث الموتى على شكل مسخ في رواية فرانكنشتاين من قبل الطبيب فرانكنشتاين كان نتيجة اختراع و خيال علمي، إذ يبدو مع جمعه لأشلاء الموتى جمع أيضا المشاعر والأحاسيس والعواطف والغرائز الإنسانية ... بينما نجد تحوّل إنسان إلى حشرة كبيرة هائلة في رواية المسخ لكافكا في عالم الخيال لا تدل إلا على الدلالة العميقة في تلك المجتمعات التي يقمع فيها الإنسان الكادح والعامل إلى حشرة حقيرة. وهنا يفقد الإنسان هُويته الإنسانية وذاته الأصيلة في ظل مجتمع رأسمالي ومادي فاقد الرحمة والعواطف الإنسانية ...

سادسًا : كان المسخ في رواية فرانكنشتاين يبحث في إثبات ذاته وهُويته الإنسانية ليعيش في المجتمع بسلام وأمان، ويشعر بانتمائه إلى الأسرة والمجتمع .أما المسخ في رواية كافكا فقد كان يحاول استعادة ذاته وهُويته الإنسانية الذي كان يمارسه في حياته اليومية بشكل طبيعي قبل مسخه وتحوّله، وكان مصدر سعادة وفخر لأسرته .

سابعًا : صوّر لنا فرانكنشتاين في هذه الرواية انتماء الفرد للأسرة والمجتمع، وأن المجتمع لا ينظر للمشاعر والعواطف الإنسانية بل ينظر لشكل الإنسان وهيئته ، أما كافكا فقد صوّر لنا في هذه الرواية صورة إنسانية جديدة لعالم يتحول فيه الإنسان إلى حشرة قذرة ، ويفقد فيه الفرد قيمه وكرامته الإنسانية مقابل لا شيء وتدفع ضريبة لوجوده في ذلك المجتمع .

ثامنًا : إنّ حالة التشيؤ والاغتراب كانت طاغية على شخصية المسخ في كلتا الروايتين، وتجلى ذلك في كل أنواعها أو أغلبها ، الاجتماعي والذاتي والنفسي والمكاني والزماني ...كما أنّ حالة الاغتراب والتشيؤ شكلت حالة من القلق والحزن والألم عند شخصية المسخ طوال سير الروايتين، بسبب انفصال المسخ عن الأسرة والمجتمع الإنساني أو المحيط الذي كان يعيش فيه .

تاسعًا : كان المكان في رواية فرانكنشتاين فسيحًا و واسعًا، إذ كان المسخ يتنقل بين المدن والدول الأوربية باحثًا عن إيجاد ذاته الأصيلة و إثبات هُويته الإنسانية، بينما وجدنا المسخ في رواية المسخ لكافكا انحسر في غرفته الصغيرة وهو مكان ضيق، وانعزل عن العالم الخارجي إلى أن فارق الحياة.

فعلى الرغم من محاولاته لاندماجه مع العالم الخارجي، إلاّ أنها باءت بالفشل .

عاشرًا : لاحظنا أنّ الزمان في الروايتين لم يحدد بشكل دقيق؛ لأنهما من وحي خيال الكاتبين .

المراجع العربية :

- منور، أ . (٢٠٢١م)، أزمة الهُوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، ط١، الجزائر، دار الساحل .
- النوري، ق.(١٩٧٩م)، الاغتراب اصطلاحًا ومفهومًا وواقعًا، الكويت، مجلة عالم الفكر،ع١.
- السيد، غ. (٢٠٠٠م)، الاغتراب في ادب ذكريا تامر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب ، مجلة الموقف الأدبي، مجلد٣٠ ، العدد : ٣٥٢.
- سلامي ، س. (٢٠٠٠م)، الاغتراب في الشعر العباسي ،ط١، دمشق، دار الينابيع .
- بوطارن، م. (٢٠١٠م)، الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي ،القاهرة، دار الكتاب الحديث .
- الفلاحي ، أ. (٢٠١٣م)، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري ،ط١،عمان، دار غيداء .
- حينوني، ر. (٢٠١٥م)، الاغتراب في شعر محمد الماغوط ، ط١، عمان ، دار الأيام للنشر والتوزيع.
- الجماعي، ص.(٢٠١٠م)، الاغتراب النفسي الاجتماعي، ط١،عمان، دار زهران للنشر والتوزيع.
- الشعراوي، ن.(٢٠١٦م)، الاغتراب والحنين في شعر مالك بن الريب التميمي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- حماد، ح. (٢٠٠٥م)،الانسان المغترب عند إيريك فروم، ط١، القاهرة، مكتبة دار الكلمة .
- خمار، م. (٢٠٠٠م)، حوار مع الذات ،ط١، دمشق، من منشورات اتحاد كتاب العرب .
- كافكا، ف. (١٩٩٧م)، الدودة الهائلة (الأعمال الكاملة)، ط١، ترجمة : الدسوقي فهمي، القاهرة، آفاق الترجمة .
- بدر، م. عبد سندال، ر. (٢٠٢١م)، الرمز في أدب فرانز كافكا رواية المحاكمة أنموذجاً، ذي قار ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية.
- كافكا، ف. (٢٠٢١م)، رواية المسخ ، ط١، ترجمة : محمد أبوبركة ، د.ن. آريانة . تونس
- شيلي، م.(٢٠١٢م)، فرانكشتاين ، ط١، ترجمة: فايقة جرجس حنا، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .
- العنزي، س. (٢٠٢٣م)، قراءة كافكاوية لرواية (طعم الذئب) لعبدالله البصيص، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جامعة الكويت، الجهراء، مجلد ٢٠، العدد١ .
- راغب، ن. (١٩٨٥م)، مفهوم الاغتراب في الأدب، مجلة الفيصل ، ع ٩٦ .
- لابين، و. و جرين، ب.(١٩٨١م)، مفهوم الذات (اسس النظرية والتطبيقية) ، ط١، ترجمة : فوزي بهلول ، مراجعة واشراف : سيد خيرالله ، بيروت، دار النهضة العربية .
- مساعدية، ل. (٢٠١٣م)، نظرية الاغتراب من المنظور العربي والغربي، ط١، الجزائر، دار الخلدونية.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Munawar, A. (2021), The Identity Crisis in the Algerian Novel in French, 1st ed., Algeria, Dar Al-Sahel .
- Al-Nouri,Q. (1997), Alienation: Terminology, Concept and Reality, Kuwait, Alam Al-Fikr Magazine, Issue 1.
- Al-Sayed, G. (2000), Alienation in the Literature of Zakaria Tamer, Damascus, Arab Writers Union, Al- Mawqif Al- Adabi Magazine, Volume 30, Issue 352.
- Salami, S. (2000), Alienation in Abbasid Poetry, 1st ed., Damascus, Dar Al-Yanabi'.
- Boutarn, M. (2010), Alienation in Romantic Arabic Poetry, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Hadith.
- Al-Falahi, A. (2013), Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Century AH, 1st ed., Amman., Dar Al-Ghaida.
- Hanouni,R. (2015), Alienation in the Poetry of Muhammad Al-Maghut, 1st ed., Amman, Dar Al-Ayyam for publishing and Distribution.
- Al-Jama'i, S. (2010), Psychological and Social Alienation, 1st ed., Amman, Dar-Zahran for Publishing and Distribution.
- Al-Shaarawy, N. (2016), Alienation and Nostalgia in the Poetry of Malik bin Al-Rayb Al-Tamimi, Cairo, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.
- Hamad, H. (2005), The Alienated Man in Erich Fromm, 1st ed., Cairo, Dar Al-Kalima Library.
- Khammar, M. (2000), Dialogue with the Self, 1st ed., Damascus, published by the Arab Writers Union .
- Kafka, F.(1997), The Giant Worm (Complete Works), 1st ed., translated by: Al-Dasouqi Fahmy, Cairo, Afak Al-Tarjamah.
- Badr, M. and Abdul Sandal, R. (2021), Symbolism in Franz Kafka's Literature: The Trial Novel as a Model, Thi Qar, Journal of Humanities and Natural Sciences.
- Kafka, F. (2021), The Metamorphosis Novel, 1st ed., translated by: Muhammad Abu Baraka, Ariana, D.N.
- Shelley, M. (2012), Frankenstein, 1st ed., translated by : Faika Girgis Hanna,Cairo, Hindawi Foundation for Education.

- Al-Anzi, S. (2023), A Kafkaesque Reading of the Novel (The Taste of the Wolf) by Abdullah Al-Busais, Journal of the Union of Arab Universities for Literature, Kuwait University, Jahra, Volume 20, Issue 1.
- Ragheb, N.(1985), The Concept of Alienation in Literature, Al-Faisl Magazine, Issue 96.
- Lapin, W.and Green, B. (1981), The Concept of Self (Theoretical and Applied Foundations), 1st ed.,translated by: Fawzi Bahlol, reviewed and supervised by: Sayed khairalla, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Masadia,L. (2013), The Theory of Alienation from an Arab and Western Perspective, 1st ed., Algeria, Dar Al-Khaldouniya.